ابراهيم

رجع الى الغربة نقل عن ابي اسحق الغزي الشاعر انه لما مرض ببلاد خراسان
واشرف على الموت قال ارجو الله ان يغفر لي لثلاثة اشيا كوني من
بلاد الشام وكوني شيخا كبيرا وكوني غريبا وقد استعار الطغرائي
الحنين للمرجل كما استعاره لصدور الاسنة من الرماح طلبا للمبالغة
لانه اذا كانت الاشيا التي لا تعقل ولا تدرك يحصل لها الحنين فالعاقل
الدارك بطريق اولى وهذه غاية للاستعارة قال الشاعر في التغرب
تقاذف الاهوال بي فكانني • وليت امر مساحة الافاق •
وقال ابو الطيب • يخيل لي ان البلاد مسامع
واني فيها ما تقول العواذل • معناه ان العاذل ما له كلمة مستقرة
في الاذن عند المحب الكلمة اذا صادفت موضعا من الخاطر اقبلها
السامع وثبتت في الذهن فالسامع دايما يتذكرها ويستحضرها
كانها قد رسخت واستقرت في سمعه وهذا من تشبيه الحسن
وقال الاخر في معنى العذل • ولي سند لم ادر ما سنة الكرى
كان جفوني مسمعي والكرى العذل • وهذا استدل على ان الكرى ما دخل
عينيه كالعذل الذي لم يجر في سمعه وهذا ابلغ من قول ابي الطيب
اولا وما احسن قول ابن سهل المغربي فيما اظن •
كان القلب والسلوان ذهن • يحوم عليه معنى مستحيل
وهو ماخوذ من قول ابي تمام الطائي • وكنت اعز عزا من قنوع •
تعوضه صفوح عن جهول • فصرت اذل من معنى دقيق • به فقر الى فهم جليل
وقال ابو الطيب في الغربة • غني عن الاوطان لا يستفزه
الى بلد سافرت عنه اياب • وقال ايضا
اخو همم رحالة لا تزال في • نوى تقطع البيد او تقطع العيس
ومن كان عزمي بين جنبيه حثه • وخيل طول الارض في عينه شبرا

قلس

٨

ذلك ما زال ابو الطيب يقطع البيد حتى انقطع منه الوريد
فانه قاتل ابن ابي جهل الاسدي فتبعه الى العاقول وقتله هناك وقيل
انه مجيدا وغلامه مفلحا وقال في كثرة الاسفار •
كانه بشمت بمهب الريح سافرة • لا تستقر على حال من القلق
وقال القاضي عبد الوهاب • اطال بين الديار ترحالي
قصور مالي وطول امالي • اذ بت في بلدة منيت الى اخرى فما تستقر احوالي
كانني فكرة الموسوس • ما تبقى مدا ساعة على حال وقال الاخر جيب
من وصيف • بالشام قومي وبغداد الهوى وانا • بالرقتين وبالفسطاط اخواني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت • حتى تبلغ بي اقصى خراسان وقال
النور الاسعردي • اقول لقلبي حين جاء به الاسى لك الله من قلب صبور على الوجد
اني حلب جسمي وقلبي بجلق • وصحبي ببغداد واهلي باسعرد نبات
يقال انه ما رؤي قبور اخوة ابعد من قبور بني العباس قبر عبد الله بالطائف
وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر قثم بسمرقند وقبر عبد الرحمن بالشام
وقبر معبد بافريقية اتفاق عجيب لا بد من ذكره كان يزيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة واليا على افريقية واخوه روح واليا
على السند فلما توفي يزيد بافريقية قال الناس ما ابعد ما يكون بين قبري
هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وجعله
واليا مكان اخيه في افريقية ولم يزل الى ان مات ودفن مع اخيه
بقبر واحد وقال الارجاني • واخو الليالي لا تزال مراوحا •
ما بين ادهم خيلها والاشهب • والارض لي كرة اوا صل ضربها
وصوالجي ايدي المطايا اللغب وقال الاخر •
ومشتت العزمات لا ياوي الى • سكن ولا اهل ولا جيران • الف الكرى حتى كانه جبلة
للبين رحلته الى الاوطان • وقال ابن عنين

في افريقية رحمهم الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)